

2
"شبهات واهية"

"اغْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ"

- خاطب سيدنا نوح قومه بهذا الخطاب الذي لا يرفضه أحد ولا يختلف عليه " **أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ** "

- فكان رد قومه.. الإنحياد عن القضية الأساسية ألا وهي **التوحيد** إلى قضية أخرى لا علاقة لها بها فقالوا "**مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا**"

- إعتراض محض بدون أي دليل فأصل مشكلتهم في **رسالة التوحيد** لا في ناقلها، ولو كان ناقلها ملكاً لأصبح هناك مشكلة أيضاً في التعامل لعدم تشابهه معهم، لذلك قال ربنا "**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ**"

- فالصورة البديهية والمثالية للوساطة بين الله وبين الخلق في البلاغ هي البشر.

- أول شيء قالوه "**أَرَادِنَا**" بيتبعك الضعفاء والمساكين - فوضعوا للحق معيار غريب! والربط بين المادة _غنى، فقر_ والحق كارثة كبيرة بكل المقاييس.

- ربنا رد عليهم قال "**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًا**" فهلك الأغنى، وهلك أصحاب الدنيا من قبلكم.. - وعادةً أفسد الناس على مدار التاريخ كانوا أصحاب الأموال، وأعداء الرسل

"مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا"

"وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا

"بَادِي الرَّأْيِ"

- عابوا من آمنوا لسرعة استجابتهم للتوحيد، وعدم التفكير في قرارهم فاعتبروه عيب!
- والأصل أن سرعة الإستجابة تلك ميزة تدل على أن دعوة الأنبياء دعوة "**موافقة للفطرة**"

- لذلك كان اعتراضهم ناتج عن "**هوى**" وصاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل، ومريد الحق _المتجرد للحق_ يكفيه دليل واحد.

- إذاً "**بَادِي الرَّأْيِ**" ليست بعيب بل ميزة تدل على أن الكلام موافق للفطرة.

- أي نحن أفضل منكم ولا فضل لكم علينا..

"**ودي فتنة كبيرة**" فربط قيمة الإنسان بما يملك وليس بما يعتقد ويعمل معادلة خاطئة.

- هدم الله تلك القيمة وقال "**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى**"

- اعتقدوا اعتقاد جازم بكذب الأنبياء وما هي إلا "**ثهم مُعلَبة**" يَتهِم بها الأنبياء.

- يَكْذِبُونَ أنبياء يُجري الله على أيديهم المعجزات، وينصرهم الله ويشهد لهم!

"وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ"

"بَلْ نَطْنُكُمْ كَاذِبِينَ"